The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Acts 1:1-4	أعْمال الرُّسُل1: 1–4
#5557	الحلقة الإذاعيَّة رقم:161
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ أنْهَيْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ دِراسَتَنا وَتأمُّلنا في إنْجيلِ البَشيرِ يُوحَنَّا. وَما نَأمَلُهُ هُوَ أنْ تَكونَ قَدْ تَبارَكْتَ واسْتَفَدْتَ وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنَنْتَقِلُ بِنِعْمَةِ الربِّ إلى سِفْرٍ مُبارَكٍ آخَرَ مِنْ أسْفارِ العَهْدِ الجَديدِ إذْ سَنُصْغي إلى تَفْسيرٍ وتأمُّلاتٍ لآياتٍ مِنْ سِفْرِ **أعْمالِ الرُّسُل** على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإذا كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تُحْضِرَهُ وَأنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُل إذْ سَنَبْدَأُ دِراسَتَنا بالحَديثِ عَنْ ظُهورِ الربِّ يَسوعَ المُقام مِنَ الأموات. أمَّا إذا لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، أتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ بَدْءًا بالأصْحاحِ الأوَّلِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي"تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 1:

اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ، عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ،

يَتَّفِقُ أغلبيَّةُ المُفَسِّرينَ على أنَّ المُتَكَلِّمَ هُنا هُوَ "لوقا" الذي كَتَبَ الإنْجيلَ الثَّالِثَ الذي يُعْرَفُ بإنْجيلِ البَشيرِ لوقا. وَبِذَلِكَ، يَكونُ "الكَلامُ الأوَّلُ" الذي أنْشَأَهُ هُوَ رِوايَةُ الإنْجيلِ بِحَسَبِ البَشيرِ لوقا. وَنَعْلَمُ مِنْ خِلالِ رَسائِلِ الرَّسولِ بولُسَ أنَّ لوقا كانَ طَبيبًا، وَأنَّهُ رَافَقَ الرَّسولَ بولُسَ في أجْزاءٍ مِنْ رِحْلاتِهِ التَّبشيريَّةِ، وَأنَّهُ كانَ يَزورُ بولُسُ عِنْدَما كانَ تَحْتَ الإقامَةِ الجَبْرِيَّةِ في رُوْما، وَأنَّهُ كانَ مُؤرِّخًا مُدَقِّقًا. وَقَدْ كانَ لوقا أُمَمِيًّا (أيْ: غَيْرَ يَهودِيٍّ). لِذا، فَهُوَ الأُمَمِيُّ الوَحيدُ بينَ كُتَّابِ أسْفارِ العَهْدِ الجَديد. وَكَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ، فَقَدْ كَتَبَ لوقا كِتابَيْنِ هُما: الإنْجيلَ بِحَسَبِ لوقا، وَسِفْرَ أعْمالِ الرُّسُل.

وَلأنَّ لوقا لَمْ يَكُنْ شاهِدَ عِيانٍ على الأحْداثِ التي يُدَوِّنُها في إنْجيلِهِ، فَقَدْ كانَ يَسْتَقي مَعْلوماتِهِ مِنْ خِلالِ إجراءِ مُقابَلاتٍ مَعَ شُهودِ العِيانِ وَسُؤالِهِمْ عَنْ تِلْكَ الأحْداث. وَهُوَ يُقَدِّمُ لَنا أفْكارًا عَميقَةً عَنِ المُطَوَّبَةِ مَرْيَم. وَيُمْكِنُنا أنْ نَسْتَنْتِجَ مِنْ ذَلِكَ أنَّهُ الْتَقى بِها وسألَها عَنْ زِيارَةِ المَلاكِ لَها، وَعَنْ مَا قالَهُ لَها بِخُصوصِ حَبَلِها بالطِّفْلِ يَسوع. وَيُقَدِّمُ لنا لوقا أيْضًا الكَثيرَ مِنَ المَعلوماتِ الدَّقيقَةِ المُهِمَّةِ لأنَّهُ كانَ يُدَقِّقُ جَيِّدًا في الأحْداثِ قَبْلَ كِتابَتِها.

وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ لوقا يَكْتُبُ إلى شَخْصٍ اسْمُهُ "ثاوُفِيلُسُ". وَيَقولُ التَّقليدُ إنَّ "ثاوُفيلُس" هَذا كانَ مَسؤولًا رومانيًّا غَنِيًّا رَفيعَ المُسْتَوى. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ "ثاوُفيلُس" جَاءَ مِنْ مَدينَةِ أنْطاكِيَة، وَسَمَحَ للمَسيحيِّينَ باسْتِخْدامِ دارِ البَلَدِيَّةِ الرُّومانيَّةِ لاجتماعاتِهِمِ التعبُّديَّةِ. وَهُناكَ مَنْ يَقولُ أيْضًا إنَّ لوقا كانَ مِنْ طَبَقَةِ العَبيدِ، وَإنَّهُ شَفى "ثاوُفيلُس" مِنْ مَرَضٍ خَطير. لِذا، فَقَدْ مَنَحَهُ "ثاوُفيلُس" حُرِّيَّتَهُ تَعبيرًا عَنْ شُكْرِهِ لَهُ وَعُرْفانِهِ بالجَميلِ لِكَيْ يَتَمَكَّنَ (أيْ: لوقا) مِنْ مُرافَقَةِ الرَّسولِ بولُسَ والاهْتِمامِ بِحاجاتِهِ الطبيَّةِ أثناءَ رِحْلاتِهِ المُكَثَّفَةِ إلى أسِيَّا الصُّغْرى، وَاليونان، وروما.

وَهُناكَ مَنْ يَقولُ إنَّ الاسْمَ "ثاوُفيلُس" لَمْ يَكُنْ يُشيرُ إلى شَخْصيَّةٍ حَقيقيَّةٍ، بَلْ هُوَ اسْمٌ مُسْتَعارٌ (أوْ وَهْمِيٌّ). فَفي تلكَ الأيَّام، كانَ اعْتِناقُ المَسيحيَّةِ أمْرًا يُعَرِّضُ حَياةَ الإنْسانِ للخَطَرِ (كَما هِيَ الحَالُ في بَعْضِ الأماكِنِ حَوْلَ العالَمِ في وَقْتِنا الرَّاهِن). ولأنَّ

الكَلِمَة "ثاوُفيلُس" تَعْني "يُحِبُّ اللهَ"، هُناكَ مَنْ يَعْتَقِدُ أنَّ لوقا كَتَبَ هَذا السِّفْرَ إلى شَخْصٍ يُحِبُّ اللهَ؛ لكنَّهُ لَمْ يَكْتُبْ اسْمَهُ صَراحَةً كَيْ لا يَتَسَبَّبَ في أذِيَّتِهِ أوْ مَوْتِهِ. ولَكِنَّنا لا نُجانِبُ الصَّوابَ إنْ قُلْنا إنَّ هَذا السِّفْرَ مَكْتوبٌ إلى جَميعِ الأشْخاصِ الذينَ يُحِبُّونَ اللهَ. لِذَلِكَ، يُمْكِنُكَ أنْ تَنْظُرَ إلى هَذا السِّفْرِ نَظْرَةً شَخْصِيَّةً (أيْ كَما لو أنَّهُ كُتِبَ إلَيْكَ أنْتَ شَخْصيًّا). فَإذا كُنْتَ تُحِبُّ اللهَ، فَقَدْ كُتِبَ هَذا السِّفْرُ لِبَرَكَتِكَ وَفائِدَتِكَ.

وَكَما نَعْلَمُ، فَإنَّ إنْجيلَ لوقا يَتَحَدَّثُ عَنْ بِدايَةِ حَياةِ يَسوعَ المَسيحِ، وَعَنِ الفَتْرَةِ المُمْتَدَّةِ مِنْ بِدايَةِ خِدْمَتِهِ إلى وَقْتِ قِيامَتِهِ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ وَصُعودِهِ إلى السَّماءِ. وَنَقْرَأُ في الآياتِ الخِتاميَّةِ مِنْ إنْجيلِ لوقا أنَّ يَسوعَ أخْرَجَ التَّلاميذَ خارِجًا إلى بَيْتِ عَنْيا **"وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ"**. وَنَقْرَأُ أيْضًا في العَدَدِ العاشِرِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ عَنْ صُعودِ يَسوعَ إلى السَّماءِ. لِذا، فَإنَّ الآياتِ الأولى مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ تُكْمِلُ الرِّحْلَةَ مِنْ حَيْثُ انْتَهَتْ في إنْجيلِ لوقا. بِمَعْنىً آخَرَ، فَإنَّ الآياتِ الأولى مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ هِيَ أشْبَهُ بِجِسْرٍ يَرْبِطُ الآياتِ الأخيرَةَ مِنْ إنْجيلِ لوقا بالآياتِ اللَّاحِقَةِ مِنْ سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ.

وَفي الآياتِ الأخيرَةِ مِنَ الإنْجيلِ بِحَسَبِ لوقا، يَقولُ يَسوعُ لِتلاميذِهِ: **"أَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي"**. وَنَقْرَأُ في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 1: 4 و 5: **"وَفِيمَا هُوَ** [أيْ: يَسوعُ]**مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي، لأَنَّ يُوحَنَّا عَمَّدَ بِالْمَاءِ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَسَتَتَعَمَّدُونَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ، لَيْسَ بَعْدَ هذِهِ الأَيَّامِ بِكَثِيرٍ»"**. لِذا، فإنَّ إنْجيلَ لوقا يَنْتَهي بِالحَديثِ عَنْ صُعودِ يَسوعَ إلى السَّماءِ. أمَّا سِفْرُ أعْمالِ الرُّسُلِ فَيُحَدِّثُنا عَمَّا حَدَثَ بَعْدَ أنْ صَعِدَ يَسوعُ إلى السَّماء.

في ضَوْءِ مَا سَبَق، فَإنَّ إنْجيلَ لوقا يُحَدِّثُنا عَنْ بِدايَةِ خِدْمَةِ يَسوعَ المَسيحِ. أمَّا سِفْرُ أعْمالِ الرُّسُلِ فَيُحَدِّثُنا عَنْ اسْتِمْرارِ خِدْمَتِهِ. لِذا، يَقولُ لوقا في سِفْرِ أعْمالِ الرُّسُلِ 1: 1: **"اَلْكَلاَمُ الأَوَّلُ أَنْشَأْتُهُ يَا ثَاوُفِيلُسُ، عَنْ جَمِيعِ مَا ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَفْعَلُهُ وَيُعَلِّمُ بِهِ"**.

ثُمَّ يُتابِعُ لوقا حَديثَهُ قائِلًا في العَدَدِ الثَّاني:

إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ، بَعْدَ مَا أَوْصَى بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الرُّسُلَ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ.

أيْ إلى اليَوْمِ الذي ارْتَفَعَ فيهِ يَسوعُ إلى السَّماءِ، بَعْدَ مَاذا؟ بَعْدَما قَدَّمَ وَصاياهُ (بالرُّوحِ القُدُسِ) إلى الرُّسُلِ الذينَ اخْتارَهُم. وَهَذا يُرينا مَرَّةً أخرى أنَّ سِفْرَ أعمالِ الرُّسُلِ يُكْمِلُ الحَديثَ عَنْ عَمَلِ الربِّ يَسوعَ المَسيحِ مِنْ خِلالِ تلاميذِهِ الرُّسُلِ الذينَ انْسَكَبَ الرُّوحُ القُدُسُ عَلَيْهِم.

وَمَا يُحاوِلُ لوقا أنْ يَقولَهُ هُنا هُوَ أنَّ خِدْمَةَ يَسوعَ لَمْ تَنْتَهِ بِصُعودِهِ إلى السَّماءِ. فَقَدِ استمرَّ يَسوعُ في شِفاءِ النَّاسِ، وَفي العَمَلِ، وَفي إسْباغِ نِعْمَتِهِ على النَّاسِ، وَفي التَّعبيرِ عَنْ حُبِّهِ لَهُمْ. لكنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ الآنَ مِنْ خِلالِ الرُّوحِ القُدُسِ العامِلِ في الرُّسُلِ الذينَ اخْتارَهُمْ لِهَذِهِ الغايَة. بِعِبارَةٍ أُخرى، عِنْدَما نَقْرَأُ سِفْرَ أعمالِ الرُّسُلِ، مِنَ السَّهْلِ أنْ نُلاحِظَ أنَّ الرُّسُلَ قَدْ تَابَعوا العَمَلَ الذي كانَ يَسوعُ المَسيحُ قَدِ ابْتَدَأَهُ. في ضَوْءِ ذَلِكَ، مِنَ المُهِمِّ أنْ نُدْرِكَ أنَّ سِفْرَ أعْمالِ الرُّسُلِ هُوَ كِتابٌ مَفْتوحٌ لا نِهايَةَ لَهُ مَا دُمْنا نَعيشُ على هَذِهِ الأرْض. فالربُّ يُكْمِلُ عَمَلَهُ مِنْ خِلالِ أتْباعِهِ المُمْتَلِئينَ بالرُّوحِ القُدُسِ في كُلِّ زَمانٍ وَمَكان. وَهَذا يَعني أنَّ عَمَلَهُ مُسْتَمِرٌّ حَتَّى وَقْتِنا الحاضِرِ، وَأنَّ الفَصْلَ الأخيرَ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ لَمْ يُكْتَبْ بَعْد (مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِنا نَحْنُ على أقَلِّ تَقْدير). لِذا، تَذَكَّرْ دَوْمًا، صَديقي المُستمع، أنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ مَا يَزالُ يَعْمَلُ في كَنيسَتِهِ وَفي العَالَمِ، وَأنَّهُ سَيَسْتَمِرُّ في ذَلِكَ إلى أنْ يَأتي ثانِيَةً.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 1: 3:

اَلَّذِينَ أَرَاهُمْ أَيْضًا نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا تَأَلَّمَ، وَهُوَ يَظْهَرُ لَهُمْ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَيَتَكَلَّمُ عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ.

فَمِنَ المَعلومِ لَدَيْنا أنَّ النِّظامَ القَضائيَّ في أيِّ بَلَدٍ يَعْتَمِدُ على شَهادَةِ الشُّهودِ الذينَ عايَنوا مَا حَدَث. فَإذا شَهِدَ شَخْصان أوْ ثلاثَة تَحْتَ القَسَمِ أنَّهُمْ شاهَدوا حَدَثًا مَا في وَقْتٍ مَا، وَتَحَقَّقَ القاضي مِنْ شَهادَتِهِمْ، مِنَ المُرَجَّحِ أنْ يَقْبَلَ ذَلِكَ على أنَّهُ حَقيقَة.

وَنَقْرَأُ هُنا أنَّ يَسوعَ ظَهَرَ بَعْدَ قيامَتِهِ لِمَرْيَمَ المَجْدليَّة، ثُمَّ لِمَجموعَةٍ مِنَ النِّسْوَة، ثُمَّ لِبُطْرُس، ثُمَّ لِتِلْميذَيْ عِمْواس، ثُمَّ للرُّسُلِ في أوَّلِ الأسْبوعِ (في وَقْتٍ كانَ فيهِ تُوما غائِبًا). وَفي الأحَدِ الذي يَليه، ظَهَرَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ عِنْدَما كانَ تُوما حاضِرًا (حِيْنَ قالَ لَهُ: **"هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا"**). ثُمَّ نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الأخيرِ مِنْ إنْجيلِ البَشيرِ يُوحَنَّا أنَّ يَسوعَ ظَهَرَ لِسَبْعَةٍ مِنْ تَلاميذِهِ في الجَليل. وَقَدْ ظَهَرَ لاحِقًا لِيَعقوب. وَقَدْ ظَهَرَ أيْضًا لشاوُل (الذي صَارَ يُعْرَفُ لاحِقًا بالرَّسولِ بولُس). وَهَذا هُوَ مَا شَهِدَ عَنْهُ الرَّسولُ بولُسُ إذْ يَقولُ في رِسالَتِهِ الأولى

إلى أهْلِ كورِنثوس 15: 3 8: **"فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا: أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ دُفِنَ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ حَسَبَ الْكُتُبِ، وَأَنَّهُ ظَهَرَ لِصَفَا** [أيْ لِبُطْرُس]**ثُمَّ لِلاثْنَيْ عَشَرَ. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ دَفْعَةً وَاحِدَةً لأَكْثَرَ مِنْ خَمْسمِئَةِ أَخٍ، أَكْثَرُهُمْ بَاقٍ إِلَى الآنَ. وَلكِنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ رَقَدُوا. وَبَعْدَ ذلِكَ ظَهَرَ لِيَعْقُوبَ، ثُمَّ لِلرُّسُلِ أَجْمَعِينَ. وَآخِرَ الْكُلِّ - كَأَنَّهُ لِلسِّقْطِ - ظَهَرَ لِي أَنَا"**.

وَنَقْرَأُ في الأناجيلِ أنَّ يَسوعَ لَمْ يَكُنْ طَيْفًا أوْ شَبَحًا أوْ رُوْحًا، بَلْ كَانَ شَخْصًا حَقيقيًّا. لَكِنَّ الجَسَدَ الذي ظَهَرَ فيهِ لَمْ يَكُنْ جَسَدًا عاديًّا، بَلْ يُمْكِنُنا أنْ نَقولَ إنَّهُ كانَ جَسَدًا مِنْ نُوْعٍ آخَرَ (وَهُوَ مَا يُعْرَفُ بالجَسَدِ المُمَجَّد). وَالدَّليلُ على ذَلِكَ هُوَ أنَّهُ قالَ لِتُوما أنْ يَضَعَ إصْبَعَهُ في أثَرِ المِسْمارِ في يَدَيْهِ، وَأنْ يَضَعَ يَدَهُ في جَنْبِهِ. كَذَلِكَ، فَقَدْ قالَ يَسوعُ لِتلاميذِهِ أنْ يُعْطوهُ شَيئًا لِيَأكُل. وَنَقْرَأُ أيْضًا أنَّ يَسوعَ أكَلَ بَعْضَ السَّمَكِ وَالعَسَلِ مَعَ تلاميذِهِ لِكَيْ يُرِيَهُمْ أنَّهُ لَيْسَ طَيْفًا أوْ شَبَحًا. وَقَدْ قالَ لَهُمْ بِنَفْسِهِ: **"اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَانْظُرُوا، فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي"**. وَحِينَ قَالَ هذَا أرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْه.

لِذا، فَإنَّ البَشيرَ لوقا يَقولُ هُنا إنَّ يَسوعَ أظْهَرَ نَفْسَهُ حَيًّا بِبَرَاهِينَ كَثِيرَةٍ، بَعْدَ مَا قامَ مِنَ الأمواتِ.وَقَدْ شَهِدَ مَنْ رَآهُ على أنَّهُ قامَ مِنْ بينِ الأمواتِ. بَلْ إنَّ كَثيرينَ مِنْهُمْ بَذَلوا حَياتَهُمْ في سَبيلِ تِلْكَ الشَّهادَة. فَلَوْ أنَّهُمْ لَمْ يُشاهِدوهُ بِأُمِّ أعْيُنِهِمْ، مَا الذي دَفَعَهُمْ إلى التَّضْحِيَةِ بِحَياتِهِمْ مِنْ أجْلِ كِذْبَةٍ؟ لَكِنَّهُمْ كَانُوا صادِقِينَ في شَهادَتِهِمْ بأنَّ يَسوعَ الذي تألَّمَ وَصُلِبَ وَماتَ قَدْ قامَ مِنْ بَيْنِ الأمْواتِ، وَأنَّهُ حَيٌّ إلى أبَدِ الآبِدين.

وَيُخْبِرُنا البَشيرُ لوقا أنَّ يَسوعَ اسْتَمَرَّ في الظُّهورِ لِتلاميذِهِ طَوالَ أرْبَعِينَ يَوْمًا. وَهَذا يَعني أنَّهُ اسْتَمَرَّ في الظُّهورِ لِتلاميذِهِ إلى مَا قَبْلَ عِيْدِ العَنْصَرَةِ (أوِ الخَمْسينَ) بِقَليل.

وَيُخْبِرُنا لوقا في العَدَدِ الثَّالِثِ أيْضًا أنَّ يَسوعَ كانَ يُكَلِّمُ تَلاميذَهُ**"عَنِ الأُمُورِ الْمُخْتَصَّةِ بِمَلَكُوتِ اللهِ"**. وَلَعَلَّكَ تَذْكُرُ، عَزيزي المُسْتَمِع، أنَّ يَسوعَ تَحَدَّثَ إلى تَلاميذِهِ مِرارًا وَتَكْرارًا عَنْ مَلَكوتِ اللهِ أثناءَ حَياتِهِ وَخِدْمَتِهِ. فالعالَمُ بِمُجْمَلِهِ خَاضِعٌ للشَّيْطان. وَالنِّظامُ العالميُّ هُوَ نِظامٌ خاضِعٌ لِقِوى الشرِّ. لِذَلِكَ، فَقَدْ جاءَ يَسوعُ لِيَفْدي العالَمَ مِنْ سُلْطانِ الشَّيْطانِ وَهَيْمَنَتِهِ. وَقَدْ قَرَأنا سابِقًا عَنْ تَجْرِبَةِ الشَّيْطانِ ليسوعَ المَسيحِ في بِدايَةِ خِدْمَتِهِ العَلَنِيَّةِ إذْ قالَ لَهُ (حَسْبَ مَا ذُكِرَ في إنْجيل مَتَّى 4: 8 10): **"ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ الْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: «أُعْطِيكَ هذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِـي؟». حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:«اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ»"**.

وَيَقولُ الرَّسولُ بولُسُ في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ أفَسُس 2: 1 و 2 مُخاطِبًا المُؤمِنينَ هُناكَ: **"وَأَنْتُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَمْوَاتًا بِالذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، الَّتِي سَلَكْتُمْ فِيهَا قَبْلاً حَسَبَ دَهْرِ هذَا الْعَالَمِ، حَسَبَ رَئِيسِ سُلْطَانِ الْهَوَاءِ، الرُّوحِ الَّذِي يَعْمَلُ الآنَ فِي أَبْنَاءِ الْمَعْصِيَةِ"**. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا جَميعًا أنْ نُدْرِكَ أنَّ العَالَمَ مَوْضوعٌ في الشرِّير (أيْ: في الشَّيْطان).

وَهَذا يَعني أنَّ مَفاهيمَ النَّاسِ البَعيدينَ عَنِ اللهِ، وَأفْكارَهُمْ، وَقِيَمَهُمْ هِيَ لَيْسَتْ بِحَسَبِ فِكْرِ اللهِ، بَلْ هِيَ بِحَسَبِ فِكْرِ عَدُوِّ الخَيْرِ. وَيَكْفي أنْ نَنْظُرَ إلى العَالَمِ اليومَ لِنُدْرِكَ هَذِهِ الحَقيقَة. فَالعَالَمُ بَعيدٌ كُلَّ البُعْدِ عَنِ اللهِ، وَعَنْ كَلِمَتِهِ الحَيَّةِ المُقَدَّسَةِ، وَعَنْ مَعاييرِهِ، وَعَنْ وَقِيَمِهِ، وَعَنْ أفْكارِهِ، وَعَنْ خُطَّتِه. لِذَلِكَ، فَقَدْ كانَ يَسوعُ يُحَدِّثُ تَلاميذَهُ عَنِ اليومِ الذي سيأتي فيهِ مَلَكوتُ اللهِ بِكُلِّ مِلْئِهِ. فَسَوْفَ تَتَحَقَّقُ مَشيئَةُ اللهِ على الأرْضِ كَما هِيَ في السَّماءِ. لِذا، فَقَدْ أوْصى يَسوعُ تَلاميذَهُ أنْ يُصَلُّوا قائِلين: **"أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ"**. وَلا شَكَّ أنَّ ذَلِكَ اليومَ سَيَكونُ مَجيدًا! فحينئذٍ، سيأتي يسوعُ المَسيحُ بِمَجْدٍ، وَيُؤسِّسُ مَلَكوتَ اللهِ على الأرْضِ، وَسَيَمْلأُ البِرُّ الأرْضَ، وَيَعيشُ النَّاسُ في مَحَبَّةٍ وسَلام.

ثُمَّ نَقْرَأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 4:

وَفِيمَا هُوَ مُجْتَمِعٌ مَعَهُمْ أَوْصَاهُمْ أَنْ لاَ يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ،
بَلْ يَنْتَظِرُوا «مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّي،

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ **"مَوْعِدَ الآبِ"** يُشيرُ إلى ما قالَهُ النبيُّ يُوئيلُ في سِفْرِ يُوئيل 2: 28 32 إذْ نَقْرَأُ: **"وَيَكُونُ بَعْدَ ذلِكَ أَنِّي أَسْكُبُ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيَتَنَبَّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتُكُمْ، وَيَحْلَمُ شُيُوخُكُمْ أَحْلاَمًا، وَيَرَى شَبَابُكُمْ رُؤًى. وَعَلَى الْعَبِيدِ أَيْضًا وَعَلَى الإِمَاءِ أَسْكُبُ رُوحِي فِي تِلْكَ الأَيَّامِ، وَأُعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةَ دُخَانٍ. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمُ الْمَخُوفُ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ مَنْ يَدْعُو بِاسْمِ الرَّبِّ يَنْجُو. لأَنَّهُ فِي جَبَلِ صِهْيَوْنَ وَفِي أُورُشَلِيمَ تَكُونُ نَجَاةٌ، كَمَا قَالَ الرَّبُّ. وَبَيْنَ الْبَاقِينَ مَنْ يَدْعُوهُ الرَّبُّ"**.

فَفي فَتْرَةِ العَهْدِ القَديم، كانَ الرُّوْحُ القُدُسُ يَنْسَكِبُ على الأفْرادِ فَقَط. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، فَقَدْ سَكَبَ اللهُ الحَيُّ رُوْحَهُ على مُوسى وَأعْطاهُ القُدْرَةَ على قِيادَةِ الشَّعْبِ وَالقَضاءِ بَيْنَهُمْ.

لَكِنَّنا نَقْرَأُ في الأصْحاحِ الحادي عَشَرَ مِنْ سِفْرِ العَدَد أنَّ بَني إسرائيلَ راحُوا يَتَذَمَّرونَ وَيَبْكونَ قائِلينَ (أثناءَ تَرْحالِهِمْ في البَرِّيَّةِ): **"مَنْ يُطْعِمُنا لَحْمًا؟"**فَلَمَّا سَمِعَ مُوسَى بُكَاءَ جَمِيعِ أَفْرَادِ الشَّعْبِ، قَالَ لِلرَّبِّ: **"مِنْ أَيْنَ لِي لَحْمٌ حَتَّى أُعْطِيَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ؟ لأَنَّهُمْ يَبْكُونَ عَلَيَّ قَائِلِينَ: أَعْطِنَا لَحْمًا لِنَأْكُلَ. لاَ أَقْدِرُ أَنَا وَحْدِي أَنْ أَحْمِلَ جَمِيعَ هذَا الشَّعْبِ لأَنَّهُ ثَقِيلٌ عَلَيَّ"**. فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: **"اجْمَعْ إِلَيَّ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ شُيُوخُ الشَّعْبِ وَعُرَفَاؤُهُ، وَأَقْبِلْ بِهِمْ إِلَى خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ فَيَقِفُوا هُنَاكَ مَعَكَ. فَأَنْزِلَ أَنَا وَأَتَكَلَّمَ مَعَكَ هُنَاكَ، وَآخُذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْكَ وَأَضَعَ عَلَيْهِمْ، فَيَحْمِلُونَ مَعَكَ ثِقْلَ الشَّعْبِ، فَلاَ تَحْمِلُ أَنْتَ وَحْدَكَ"**.

"فَخَرَجَ مُوسَى وَكَلَّمَ الشَّعْبَ بِكَلاَمِ الرَّبِّ، وَجَمَعَ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنْ شُيُوخِ الشَّعْبِ وَأَوْقَفَهُمْ حَوَالَيِ الْخَيْمَةِ. فَنَزَلَ الرَّبُّ فِي سَحَابَةٍ وَتَكَلَّمَ مَعَهُ، وَأَخَذَ مِنَ الرُّوحِ الَّذِي عَلَيْهِ وَجَعَلَ عَلَى السَّبْعِينَ رَجُلاً الشُّيُوخَ. فَلَمَّا حَلَّتْ عَلَيْهِمِ الرُّوحُ تَنَبَّأُوا، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَزِيدُوا. وَبَقِيَ رَجُلاَنِ فِي الْمَحَلَّةِ، اسْمُ الْوَاحِدِ أَلْدَادُ، وَاسْمُ الآخَرِ مِيدَادُ، فَحَلَّ عَلَيْهِمَا الرُّوحُ. وَكَانَا مِنَ الْمَكْتُوبِينَ، لكِنَّهُمَا لَمْ يَخْرُجَا إِلَى الْخَيْمَةِ، فَتَنَبَّآ فِي الْمَحَلَّةِ. فَرَكَضَ غُلاَمٌ وَأَخْبَرَ مُوسَى وَقَالَ: «أَلْدَادُ وَمِيدَادُ يَتَنَبَّآنِ فِي الْمَحَلَّةِ». فَأَجَابَ يَشُوعُ بْنُ نُونَ خَادِمُ مُوسَى مِنْ حَدَاثَتِهِ وَقَالَ: «يَا سَيِّدِي مُوسَى، ارْدَعْهُمَا!» فَقَالَ لَهُ مُوسَى: «هَلْ تَغَارُ أَنْتَ لِي؟ يَا لَيْتَ كُلَّ شَعْبِ الرَّبِّ كَانُوا أَنْبِيَاءَ إِذَا جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَهُ عَلَيْهِمْ»".

إذًا، فَقَدْ أدْرَكَ نَبِيُّ اللهِ "مُوسى" أنَّهُ مِنَ الرَّائِعِ جِدًّا أنْ يَحِلَّ رُوْحُ الربِّ عَلى كُلِّ شَعْبِ الربِّ. وَكَما قَرَأنا في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُل 1: 4، فَإنَّ يَسوعَ أوْصى تَلاميذَهُ أنْ لا يَبْرَحُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ، بَلْ أنْ يَنْتَظِرُوا مَوْعِدَ الآبِ الَّذِي سَمِعْتُمُوهُ مِنِّهُ. وَقَدْ رَأيْنا للتوِّ كَيْفَ أنَّ النبيَّ يُوئيل كَتَبَ بِالوَحْيِ الإلهيِّ أنَّهُ سيأتي وَقْتٌ يَسْكُبُ اللهُ فيهِ رُوْحَهُ على كُلِّ بَشَر. آمين!

[الخاتمة]

(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَوْفَ يُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث"دِراسَتَهُ لِواحِدٍ مِنَ الأسْفارِ المُبارَكَةِ في العَهْدِ الجَديدِ ألا وَهُوَ سِفْرُ أعْمالِ الرُّسُل! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

تَعَهَّدِ الآنَ، عَزيزي المُسْتَمِع، أمامَ الربِّ بأنَّكَ سَتُسَلِّمُ حَياتَكَ لَهُ مُنْذُ اليوم. سَلِّمْهُ زِمامَ أمورِكَ وَاسْمَحْ لَهُ بأنْ يَتَوَلَّى كُلَّ شَيءٍ عَنْكَ كَيْ تَخْتَبِرَ مَحَبَّتَهُ وَنِعْمَتَهُ في حَياتِك. وصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ يَكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَسْتَمِرَّ في التكلُّمِ إلى قَلْبِكَ مِنْ خِلالِ رُوْحِهِ القُدُّوسِ السَّاكِنِ فيكَ. وَلَيْتَ رُوْحُ الربِّ يُعْلِنَ الحَقَّ لَنا عَنْ أنْفُسِنا وَعَنْ عَلاقَتِنا بِهِ لِكَيْ نَتَمَكَّنَ مِنَ العَيْشِ لَهُ بالكامِل. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!